

دروس في لا إله إلا الله ٤١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اه مر معنا اه الحديث عن بعض امثال التوحيد في القرآن الكريم - [00:00:04](#)

مر معنا اه مثل التوحيد شجرة التوحيد النخلة ثابتة بجذورها وتؤتي اكلها كل حين باذن ربها وكذلك مر معنا مثل النور الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح - [00:00:22](#)

في المقابل الله تعالى يضرب المثل للشرك او للمشرك بانه في ظلمات وجاء هذا في بعض الايات يقول الله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه. احييناه بالتوحيد والايمان. فالتوحيد هو حياة القلوب - [00:00:42](#)

ثم ما يكفي ان يكون عند الانسان حياة وارادة طيبة لا بد من منهج يمضي عليه. فقال وجعلنا له نورا يمضي به في الناس وهذا نور الايمان والتوحيد نور الشريعة - [00:01:04](#)

قال كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وانظر كيف صور الله تعالى لنا شدة ظلمات الشرك يقول الله تعالى او كظلمات في بحر لحي يعني عميق يغشاه موج من فوقه موج - [00:01:21](#)

من فوقه سحب والان العلماء اكتشفوا ان البحار والمحيطات فيها امواج في اعماقها كما قال الله تعالى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب قال ظلمات بعضها فوق بعض - [00:01:39](#)

اذا اخرج يده لم يكده يراها. تخيل في قاع المحيط هذا العمق الكبير مع تراكم الظلمات اذا اخرج يده لم يكده يراها حتى يقال ان هناك اسماك بلا عيون ان العيون ما لها فائدة - [00:01:55](#)

فكذلك تتراكم ظلمات الكفر والشرك على قلب المشرك ظلمات مختلفة من ظلمات الشرك ظلمة الهوى ظلمة اه الكبرياء ظلمة اه محبة شهوات الدنيا ظلمة البغضاء ظلمة الحسد ظلمة العداوة ظلمة العناد ظلمة - [00:02:15](#)

الشك ظلمة الحيرة وهكذا ظلمات بعضها فوق بعض ويشبه الله تعالى ايضا نفسية المشرك يقول قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا. ونرد على اعقابنا كالذي استهوته الشياطين في الارض - [00:02:35](#)

في حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا. قل ان هدى الله والهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين في الماضي يذكرون ان العرب اذا خرجوا في الصحراء في سفرهم كانت الجن تظل العرب احيانا - [00:02:53](#)

فيسمع اه الواحد منهم صوتا يناديه باسمه واسم ابيه وجده فيتبع الصوت حتى يظل في الصحراء ويكون هذا من اه استهواء الشياطين ومن اضلال الجن اه اه الناس. قال كالذي استهوته الشياطين - [00:03:12](#)

في الارض حتى اتبع الصوت واذا به يرى نفسه وحيدا في صحراء موحشة مظلمة. ولهذا قال حيران ما ادري اين يذهب من بعيد له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا. ولا تتبع هذا الصوت الذي لا تعرفه - [00:03:29](#)

وهكذا حال المشرك الذي ابتعد عن ربه لا يعبد الله يعيش في حيرة وقلق نفسي بل ليس الامر آ مقصورا على الحيرة الامر اشد من هذا. انظر الى التمزق الروحي عند من يتعلق بغير الله. يقول الله تعالى حنفا - [00:03:47](#)

لله غير مشركين به. ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء. هكذا الذي يشرك لانه ترك التوحيد العالي الايمان والتوحيد فيه علو قال فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير تخيل انسان - [00:04:09](#)

يهوي من السماء الى الارض واثناء هوية بين السماء والارض تأتي النور والصقور كل يأخذ مزعة من جسده فتخطفه الطير حتى اه

هكذا تمزقه اه الطيور قال او تهوي به الريح في مكان سحيق. هذه الطيور هي اه تعلقات القلب بغير الله - [00:04:29](#)
الشرك وطيور المال الذي تعبد قلبه للمال طير الهوى. طير النساء طير المعاصي طير الحزن. طير الهموم طير الفرح بالدنيا وهكذا طير
العجب طير الكبر. كل ينهش من قلبه ويفرق قلبه ويتمزق هذا الكافر يعيش في تمزق نفسي وروحي اذا ما جعل مقصوده هو الله جل
وعلا وهكذا كل - [00:04:55](#)

نعيش في الدنيا وقلبه مشتت بين شهوات الدنيا وملذاتها كم يصاب بالهموم والغموم في الدنيا؟ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كانت الدنيا همه فرق الله عليه وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له - [00:05:22](#)
ومن كانت الاخرة همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ولهذا كان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول اللهم
اني اعوذ بك من تفرقة القلب - [00:05:42](#)
قال ان يوضع او او ان يوضع قال ابو الدرداء رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من تفرقة القلب فقيل له وما تفرقة القلب او سئل عن
هذا فقال - [00:05:58](#)

ان يكون له في كل واد مال يعني قلبه مفرق في اه امواله المختلفة المتنوعة في الدنيا وهكذا يعني حال الذي تعلق قلبه بغير الله
تعالى يعبد معبودات مختلفة ويعبد هذه الدنيا بشهواتها - [00:06:13](#)
وان سلم من هذه الطيور فلن يسلم من الهلاك في واد سحيق او تهوي به الريح في مكان سحيق وهكذا يعني الشرك يذهب به بعيدا
فهو ظلال بعيد كذلك يشبه الله تعالى حال الكافر يعني انظر الى يعني - [00:06:33](#)
الاختلاف او يعني التفرق النفسي ايضا نجده في قول الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل
يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون - [00:06:53](#)

تأمل يقول الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ويقال محلة شكس يعني اه يعني مكان ظيق التشاكس هو الاختلاف
مع ضيق الصدور ومع يعني يعني كمال تنازع في الامر - [00:07:12](#)
تخيل عبد يعني له شركاء متشاكسون فيما بينهم هذا يأمر بامر والآخر يأمر بامر هذا يقول له تعال اخدمني وهذا يقول له اسقني ماء
والآخر يقول له اذهب آآ اشتر لي هذه الحاجة من السوق - [00:07:38](#)
واخر يقول له تعال سافر الى المكان الفلاني. كل يأمره بامر ما يعرف من يطيع ومن يرظي وما احد يرظى عنه وهكذا يكون مشتت
القلب يعني لا يرتاح في حياته بخلاف الصورة الثانية ورجلا سلما لرجل - [00:07:56](#)

يعني يعمل عند سيد واحد يأمره بامر فيطيعه ويؤدي ما يأمر به سيده فيرضى عنه وهكذا يكون مطمئن القلب مرتاح البال قلبه
اجتمع على سيد واحد. فهذا مثل المؤمن ومثل الكافر. قال هل يستويان مثلا؟ قال الحمد لله - [00:08:16](#)
اه حقا يعني وانت تقرأ هذا المثل ما تملك الا ان تقول الحمد لله على الطمأنينة والراحة في توحيد الله ولهذا انظر الى حال المراني او
حال الذي يريد الدنيا يعني يحسب يعني لفلان حسابا - [00:08:40](#)
ولفلان حسابا يتظاهر بالاعمال الصالحة تارة يحسن صلاته تارة يحسن صوته تارة وهكذا يصانع فلانا وفلانا وكما يعني ورد عن بعض
السلف مصانعة وجه واحد ايسر واعظم راحة من ان تصانع يعني الوجوه كلها. ثم يعني لا ترضى عنك - [00:08:59](#)

التوحيد فيه طمأنينة وراحة الحمد لله الحمد لله على وضوح الحجّة. بل اكثرهم لا يعلمون. كذلك من امثال يعني التوحيد والشرك في
القرآن الكريم. ايضا هذا يعني مثل آآ يصور لنا ان التوحيد فيه الطمأنينة فيه - [00:09:26](#)
ارتواء في هذه الحياة. اما الكافر لا يجد ما يروي فطرته ونفسه. يقول الله تعالى له دعوة الحق والذي الذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم بشيء الا يمثل الله تعالى حال الكافر الذي تعلق قلبه بغير الله ويظن ان السعادة بيد المخلوقين ويتذلل لهم ويرجوهم -
[00:09:46](#)

ويطلب منهم او يذهب الى القبور ويسأل الموتى تفريج الكربات وقضاء الحاجات قال الا كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما
دعاء الكافرين الا في ضلال يعني تخيل رجل - [00:10:10](#)

آآ ينهث من العطش في الصحراء وجد بئر ماء او بركة ماء واذا به يمد يديه الى الماء الا كباسط كفيه الى الماء كأنه يدعو الماء من بعيد الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه. يقول للماء تعال - [00:10:30](#)

والماء لا يسمعه وهو في اشد الحاجة الى الارتواء. وهكذا الانسان كل انسان عنده فطرة يريد ان يعرف ربه يريد ان يعبد ربه يريد ان يتجه الى رب واحد هذه - [00:10:49](#)

مسألة فطرية عبادة الله جل وعلا لكن هذا العاجز لما يدعو غير الله ما يرجع الا بالخيبة والخسران وما يحصل شيئا الا كباسط الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه. وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلا يرتوي ابدا - [00:11:04](#)

ويرجع بالخيبة والحسرة لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لو كان لابن ادم واديا من ذهب اذا احب ان يكون له واديان وهكذا قالوا ولن يملأ فاه الا التراب ويتوب الله على من تاب. كذلك يشبه الله تعالى حال الكافر بهذا - [00:11:25](#)

مثل يقول والذين كفروا الان اه تشبيه يعني اه عمل الكافر لما لم يخلص لله ويتعلق قلبه بالله وعمل لغير الله فلا لعمله اجرا وثوابا عند الله تعالى. وما يكون لعمله بركة وبقاء - [00:11:50](#)

ما يكون لعمله بركة وبقاء. قال والذين كفروا اعمالهم كسراب ببيعة يعني انظر الى السراب في ارض صحراء مستوية ترى السراب من بعيد ببيعة ارض مستوية وهكذا قلوبهم خاوية ليس فيها يعني اه ماء حقيقي ايمان حقيقي. قال يحسبه الظمان ماء - [00:12:10](#)

حتى اذا جاءه بعد تعب ونصب لم يجده شيئا وهكذا يعني المشرك يعمل اعمالا حتى اذا جاءه لم يجدوا شيئا ما وجد اجرا ولا ثوابا وجد الله عنده فوفاه حسابه - [00:12:38](#)

عجل له حسابه في الدنيا اعطاه من الخير في الدنيا بحسب اعماله وما يجد شيئا من الثواب عند الله تعالى لانه ما اخلص لله. ما اسس عمل على الايمان بالله؟ ما عاش هذه الدنيا لاجل - [00:12:59](#)

الغاية التي خلق لاجلها. عاش لاجل الدنيا ولهذا يقول الله تعالى ايضا في مثل اخر وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. انظر الى الهباء يعني هذا الغبار اللطيف الدقيق الذي يعني تراه يعني من اه اذا يعني دخل ضوء الشمس - [00:13:14](#)

النافذة ترى يعني حبيبات يعني دقيقة جدا هذا الهباء هكذا مثل الكافر وكذلك يعني مثل الذين كفروا اعمالهم كرمات اشتدت به الريح في يوم عاصف رماد في غاية النعومة والخفة - [00:13:36](#)

اشتدت به الريح ليس لي ثواني انت اذا نفخت في الرماد نفخة واحدة هكذا يتطاير فما بالك بريح ليست نفخة وما بالك بيوم كامل اشتدت به الريح في يوم عاصف فتفرقه - [00:13:55](#)

هنا يبقى شيء قال اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر ان يمشوا على شيء ذلك والضلال البعيد وايضا آآ من امثال التوحيد في القرآن الكريم قال الله تعالى ضرب الله مثلا من انفسكم. ضرب قال ضرب لكن - [00:14:13](#)

ضرب لكم مثلا من انفسكم هذا مثل من واقع حياة الانسان ضرب لكم مثلا من انفسكم من واقع حياتكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونه كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون. ما معنى هذا المثل - [00:14:35](#)

هذا مثل نقرأه وكثير من الناس ما يفقهه الله تعالى يقول ضرب لكم مثلا من انفسكم من واقع حياتكم التي تعيشونها وهذا ابلغ في اقامة الحجة. قال هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم - [00:14:59](#)

يعني هل عبيدكم وما ملكت ايمانكم يشاركونكم فيما رزقناكم من المال والزوجة والولد يعني هل ترضى لخدمك وعبدك ان يكون شريكا لك في زوجتك وولدك ومالك ما احد يرضى بهذا. يقول هذا حق خالص لي - [00:15:16](#)

لا ارضى لعبيد ان يشاركوني فيه فكيف ترضى بعد ذلك بربك ان يشاركه عبيده في حقه الخالص وانت لا ترضى ان يشاركك عبدك في مالك الخالص في زوجتك وولدك ومالك - [00:15:41](#)

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم. مثل ما يخاف الواحد من شريكه في التجارة قال كذلك نفس الايات لقوم يعقلون وكذلك كذلك من الامثال يقول الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يعطي ولا يمنع ولا ينفع ولا - [00:16:02](#)

وهذا حال يعني ما يعبد من دون الله. قالوا من رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني رجل غني عنده الرزق ينفق يعطي فهذا مثل للرب جل وعلا انه هو المالك الذي يعطي - [00:16:31](#)

ويمنع وينفع ويحسد ويحسن الى عباده قال هل يستوون؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه تخيل يعني اه رجل اه يعمل عند سيده وهو ابكم - [00:16:51](#)

يعني لا يستطيع ان يتكلم ولا ان يفهم غيره. ولذلك قال لا يقدر على شيء عاجز. وهو كل على مولاه. يعني ثقيل ويتعب مولاه اينما يوجه الاتي بخير. يقول له اقضي لهذه الحاجة فما يستطيع ان يخاطب الناس ولا ان يأتي بشيء - [00:17:12](#)

قال اينما يوجهه لا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم؟ هل يستوي هذا العاجز الذي لا تكلم ولا ينطق بشيء ومن هو يعني يأمر بالعدل - [00:17:31](#)

وهو على صراط مستقيم على الحق والحكمة فهذا ايضا مثل لما يعبد من دون الله من يعني للمعبود الحق جل جلاله وكذلك آآ يقول الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا - [00:17:47](#)

هذا البيت بيت العنكبوت يعني لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا ريحا ولا عدوا ولا يظلمها ولا ينفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون - [00:18:06](#)

وكذلك يعني من يعبد غير الله ويتعلق بغير الله يتعلق بالتمائم بالحروز بالسحرة اه يعلق قلبه بالدنيا ويظن ان سعادته بيد فلان او فلان او سعادة بيد المال او سعادة بيد اه بيد امرأة يلهث خلفها - [00:18:23](#)

يعني هذا كبيت العنكبوت لا يجد شيئا ولا راحة ولا سعادة في دنياه. كذلك من الامثال قول الله تعالى افمن مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم؟ تخيل انسان يمشي مكبا على وجهه - [00:18:40](#)

لن يرى الطريق الذي امامه سيظل الطريق ثم سيتعث وربما يقع في حفرة وهكذا آآ يعني يعيش في آآ اضطراب وحيرة آآ يعني يتعثر ويعيش في تعاسة قال امن قال افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم؟ هذا مثل كافر الذي - [00:19:00](#)

انتكست فطرته ولا يرى الطريق الصحيح بخلاف المؤمن اهدى ام من يمشي سويا يمشي سويا مستوي القامة على صراط مستقيم يعرف الطريق الذي يوصله الى ربه بعبادته وحده جل وعلا. وسبحان الله يوم القيامة تنكشف الحقائق - [00:19:28](#)

كما قال الله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اه سأل اه رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله - [00:19:48](#)

يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة. يعني يتعجب من هذا. فقال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على يوم القيامة كما كانت فطرته منكوسة في الدنيا فكذلك يظهر هذا يوم القيامة على الحقيقة والعياذ بالله - [00:20:01](#)

هذه اهم الامثال المضروبة في آآ التوحيد والشرك وبذلك يعني يتبين للمسلم جمال التوحيد وعظمة التوحيد تنفر نفسه من الشرك ومن التعلق بغير الله كما في هذه الامثال. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان آآ - [00:20:21](#)

ايماننا وتوحيدنا وان يخلص قلوبنا له وحده جل وعلا نسأله جل وعلا ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:41](#)